

تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه

إعداد الطالب

عبيد علي عبيد

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

رئيساً

محالي الأستاذ الدكتور / محمد أحمد الرزاز

وزير المالية الأسبق

مشرفاً

فضيلة الأستاذ الدكتور / يوسف محمود قاسم

وعضواً

أستاذ ورئيس قسم الشريعة الإسلامية الأسبق

بكلية الحقوق بجامعة القاهرة

عضواً

فضيلة الأستاذ الدكتور / رشاد حسن خليل

عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الأسبق

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٨م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ
الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۚ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ
وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۝
وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا
وَيُزَيِّدُ الصَّدَقَاتِ ۚ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَتَأَيَّاهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ
مِنَ الرِّبَا ۚ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۝
وَإِنْ تَابْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴾ ﴿٢٧٩﴾

سورة البقرة، الآيات (٢٧٥ - ٢٧٩)

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح الوالد القائد

الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان طيب الله ثراه،

مؤسس دولة الإمارات العربية المتحدة، وباني نهضتها، الذي أحب شعبه،

فأحبه شعبه، على كل ما بذله لخدمة شعب دولة الإمارات وشعوب الأمة

العربية والإسلامية.

سائلاً المولى العزيز القدير أن يتغمده برحمته،

وأن يسكنه فسيح جناته، إنه سميع مجيب.

شكر وتقدير

بعد شكر الله تعالى الذي له الحمد أولاً وآخراً، أتوجه بالشكر والعرفان لوالدي الكريمين، فقد كان فضلهما علي عظيمًا، ولا أملك في هذا المقام إلا أن أرفع أكف الضراعة إلى الله تعالى وأقول: "رب ارحمهما كما ربياني صغيراً" كما أتقدم بالشكر لزوجتي العزيزة ولقرة عيني مريم وشما، لما بذلوه من جهد وصبر طيلة فترة الدراسة وكتابة البحث، وعلى دعمهم المتواصل لي.

كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان لفضيلة الأستاذ الدكتور / يوسف قاسم الذي تفضل بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وقد أعطاني من وقته - مع كثرة أعبائه وانشغاله - الشيء الكثير، وكان لآرائه وتوجيهاته الأثر الكبير في تقويم هذا البحث، وإخراجه بهذه الحالة.

كما أتقدم بالشكر والعرفان لكل من:

معالي الأستاذ الدكتور / محمد أحمد الرزاز - وزير المالية الأسبق

فضيلة الأستاذ الدكتور / رشاد حسن خليل - عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة

الأزهر السابق

على تفضلهما بقبول الاشتراك في لجنة المناقشة والحكم على هذه الرسالة بالرغم من مشاغلهما الكثيرة.

كما أتوجه بالشكر لجامعة القاهرة ذلك الصرح العلمي الكبير على جهودها في نشر العلم والتشجيع عليه.

والشكر موصول لكل من وقف على خطأ، أو عثر على قصور، فنبهني وأرشدني، وله من الله الأجر والثوبة على بذل النصيحة، وله مني الدعاء بظهر الغيب، فإن المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً، وكل بني آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون.

والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الباحث

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستمد منه العون، ونسأله السداد في القول والعمل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله الله رحمة للعالمين، وهاديا بإذنه إلى الصراط المستقيم، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد ...

إن المتأمل في التطورات والتغيرات في القطاع المصرفي عموما، وفي منطقة الخليج العربي خصوصا، يجد أن هناك ظاهرة تنمو بشكل غير عادي، ألا وهي ظاهرة التحول من المصرفية التقليدية إلى المصرفية الإسلامية.

ولا شك إن النجاحات التي حققتها المصرفية الإسلامية في العالم، وما اضطلعت به الدعوة إلى تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية على المعاملات المالية والمصرفية، ترتب عليها سعي العديد من المصارف التقليدية بجد واجتهاد نحو تفهم طبيعة المعاملات المالية الإسلامية ودراساتها بعناية، وذلك تمهيدا للأخذ بها والعمل بمبادئها، وذلك بهدف الالتزام الشرعي الفعلي طلبا للحلال وتجنباً للحرام وإما لأهداف ربحية بحتة تتصل بسياسات المنافسة السوقية، أو كليهما معا.

وتشير توقعات كثيرة إلى استمرار وتزايد عمليات التحول نحو المصرفية الإسلامية حتى في البلدان الغربية خلال السنوات المقبلة، فقد توقعت دراسة أعدها البنك الإسلامي للتنمية بالتعاون مع مجلس الخدمات المالية الإسلامية في ماليزيا أن يستمر النمو في جميع مؤشرات البنوك الإسلامية وفق عدة تصورات، وبخاصة معدل النمو في حجم أصول البنوك الإسلامية عالميا، حيث سيتراوح هذا المعدل بين ١٠ و ١٥ في المائة خلال الفترة من عام ٢٠٠٥ إلى عام ٢٠١٥.

كما توقعت هذه الدراسة استمرار تحول الخدمات المالية التقليدية لتتوافق مع الشريعة الإسلامية بمعدلات متفاوتة في الدول المختلفة، بما في ذلك الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية، ومن المتوقع بحلول عام ٢٠١٥ تحول نسبة غير قليلة من الخدمات المالية التقليدية في دول مجلس التعاون إلى المعاملات

المحتويات

١	المقدمة :
٤	أهمية الدراسة :
٤	منهج البحث :
٤	الدراسات السابقة :
٥	صعوبات البحث :
٥	خطة البحث :

الفصل التمهيدي

التعريف بالمصارف التقليدية والمصارف الإسلامية

١١	المبحث الأول : التعريف بالمصارف التقليدية
١٢	المطلب الأول: مفهوم ونشأة المصارف التقليدية وتطورها
١٢	أولاً: مفهوم المصارف التقليدية:
١٣	ثانياً: نشأة المصارف التقليدية وتطورها:
	المطلب الثاني : أهداف وأسس المصارف التقليدية والأنشطة
١٧	التي تمارسها
١٧	أولاً: أهداف المصارف التقليدية:
١٨	ثانياً: الأسس التي تقوم عليها المصارف التقليدية:
٢٠	ثالثاً: أعمال وأنشطة المصارف التقليدية:
٢٣	المطلب الثالث : موقف الشريعة الإسلامية من الفوائد المصرفية
٢٣	أولاً : تعريف الفوائد المصرفية
٢٥	ثانياً : تعريف الربا:

- ٢٧ ----- ثالثًا : أنواع الربا :
- ٢٨ ----- رابعًا : أدلة تحريم الربا :
- ٣٧ ----- خامسًا : الرد على محاولات تبرير الفوائد المصرفية
- ٤٦ ----- المبحث الثاني : التعريف بالمصارف الإسلامية
- ٤٧ ----- المطلب الأول : نشأة المصارف الإسلامية وتطورها
- ٤٧ ----- أولاً : مرحلة دخول البنوك التقليدية في العالم الإسلامي :
- ٤٨ ----- ثانيًا : المرحلة التمهيدية لظهور البنوك الإسلامية :
- ٤٩ ----- ثالثًا : مرحلة تأسيس البنوك الإسلامية :
- ٥٠ ----- رابعًا : مرحلة توسع نشاط البنوك الإسلامية :
- ٥٢ ----- خامسًا : مرحلة انتشار البنوك الإسلامية :
- المطلب الثاني : أهداف المصارف الإسلامية والأسس التي تقوم
- ٥٦ ----- عليها
- ٥٦ ----- أولاً : أهداف المصارف الإسلامية.
- ٥٧ ----- ثانيًا : أسس عمل البنوك الإسلامية :

الباب الأول
التحول الجزئي للمصارف التقليدية
نحو العمل المصرفي الإسلامي
الفصل الأول
النوافذ والفروع الإسلامية
التابعة للمصارف التقليدية

- المبحث الأول : مفاهيم أساسية حول النوافذ والفروع الإسلامية ----- ٦٨
- المطلب الأول : ماهية النوافذ والفروع الإسلامية وأسباب نشأتها ----- ٦٩
- أولاً : مفهوم النوافذ والفروع الإسلامية التابعة للمصارف
التقليدية: ----- ٦٩
- ثانياً : نشأة الفروع الإسلامية: ----- ٧٠
- ثالثاً : أسباب نشأة الفروع الإسلامية: ----- ٧١
- المطلب الثاني : خصائص الفروع الإسلامية وأنشطتها ----- ٧٣
- أولاً : خصائص الفروع الإسلامية: ----- ٧٣
- ثانياً : الأنشطة التي تقوم بها الفروع الإسلامية: ----- ٧٤
- المبحث الثاني : طبيعة العلاقة بين المصارف التقليدية
والفروع الإسلامية التابعة لها ----- ٧٦
- المطلب الأول : طبيعة العلاقة من حيث الملكية والإدارة ----- ٧٧
- أولاً : طبيعة العلاقة من حيث الملكية والتكيف القانوني: ----- ٧٧
- ثانياً : طبيعة العلاقة من حيث الإدارة: ----- ٧٧
- المطلب الثاني : طبيعة العلاقة المالية ----- ٧٩
- أولاً : طبيعة العلاقة من حيث تمويل رأس المال: ----- ٧٩

- ثانيًا : طبيعة العلاقة من حيث الميزانية: ----- ٨٠
- المبحث الثالث : حكم التعامل مع النوافذ والفروع الإسلامية ----- ٨٢
- المطلب الأول: المؤيدون للفروع الإسلامية ----- ٨٣
- المطلب الثاني : المعارضون للفروع الإسلامية ----- ٨٥
- المطلب الثالث : القائلون بجواز التعامل مع الفروع الإسلامية
للضرورة ----- ٨٨
- المبحث الرابع : عرض لتجربة تحويل فروع البنك الأهلي
التجاري السعودي لفروع إسلامية ----- ٩٢
- المطلب الأول : تطور فكرة التحول لدى البنك الأهلي التجاري ----- ٩٣
- المطلب الثاني : منهجية تحويل الفروع إلى العمل المصرفي
الإسلامي ----- ١٠٤
- المطلب الثالث : المعوقات التي واجهت الإدارة ----- ١٠٩
- المطلب الرابع : تقييم تجربة تحول فروع البنك الأهلي التجاري ----- ١١١
- أولاً : العناصر الإيجابية: ----- ١١١
- ثانيًا : العناصر السلبية: ----- ١١٢

الفصل الثاني

صناديق الاستثمار الإسلامية

- المبحث الأول : الصناديق الاستثمارية التقليدية ----- ١١٥
- المطلب الأول : ماهية صناديق الاستثمار التقليدية ----- ١١٦
- أولاً: تعريف صناديق الاستثمار التقليدية: ----- ١١٦
- ثانيًا: خصائص صناديق الاستثمار. ----- ١١٧
- المطلب الثاني : أنواع الصناديق الاستثمارية ----- ١٢٠

- أولاً : تصنيف صناديق الاستثمار وفقاً لمكونات تشكيلة الأوراق المالية: ١٢٠ -----
- ثانياً : تصنيف صناديق الاستثمار وفقاً لأهداف الصندوق: ١٢٣ -----
- ثالثاً : تصنيف صناديق الاستثمار بحسب مدى إمكانية تداول وثائقها: ١٢٦ -----
- المبحث الثاني : صناديق الاستثمار الإسلامية ١٢٨ -----
- المطلب الأول : ماهية صناديق الاستثمار الإسلامية ١٢٩ -----
- أولاً : تعريف صناديق الاستثمار الإسلامية: ١٢٩ -----
- ثانياً: خصائص صناديق الاستثمار الإسلامية: ١٣٠ -----
- المطلب الثاني : أنواع صناديق الاستثمار الإسلامية ١٣٢ -----
- أولاً : صناديق الأسهم الإسلامية: ١٣٢ -----
- ثانياً : صناديق السلع: ١٣٢ -----
- ثالثاً : صناديق المراجعة: ١٣٣ -----
- رابعاً : صناديق السلم: ١٣٤ -----
- خامساً : صناديق التأجير: ١٣٥ -----
- المبحث الثالث : الجوانب التنظيمية لصناديق الاستثمار ١٣٦ -----
- المطلب الأول : الأطراف المكونة للصندوق ١٣٧ -----
- أولاً : مؤسس أو مدير الصندوق: ١٣٧ -----
- ثانياً : أمين الاستثمار: ١٤١ -----
- ثالثاً : مدير الاستثمار: ١٤٤ -----
- رابعاً : مستشار الاستثمار: ١٤٥ -----
- خامساً : الموزعون أو وكلاء الطرح: ١٤٦ -----

- سادسًا : المساهمون في الصندوق:----- ١٤٧
- المطلب الثاني : ضوابط طرح وحدات الصندوق للاكتتاب العام ----- ١٤٨
- أولاً : تقسيم رأس مال الإصدار إلى وحدات: ----- ١٤٨
- ثانيًا : مرحلة طرح الاكتتاب وإجراءات الاكتتاب: ----- ١٥٠
- المطلب الثالث : الضوابط الشرعية لتداول وحدات الصندوق ----- ١٥٦
- المطلب الرابع : مصروفات الصندوق----- ١٦٢
- أولاً : مصروفات تأسيس الصناديق:----- ١٦٢
- ثانيًا : المصروفات التشغيلية للصندوق : ----- ١٦٥
- المطلب الخامس : توزيع الأرباح والخسائر في الصناديق ----- ١٧٠
- أولاً : شروط توزيع الأرباح : ----- ١٧٠
- ثانيًا : اقتطاع الاحتياطات من أرباح الصناديق:----- ١٧٥
- ثالثًا : التقويم أو التتضيض الحكمي. ----- ١٧٨

الباب الثاني
التحول الكلي للمصارف التقليدية
نحو المصرفية الإسلامية

الفصل الأول
المتطلبات التنظيمية للتحول

- المبحث الأول : اختيار أسلوب التحول ----- ١٨٧
- المطلب الأول : التحول باستخدام أسلوب الإزاحة ----- ١٨٨
- المطلب الثاني : التحول باستخدام أسلوب الاستبدال ----- ١٩٠
- المبحث الثاني : وضع آلية التحول للالتزام بالشرعية الإسلامية ----- ١٩٠
- المبحث الثالث : التدرج في تطبيق خطة التحول للالتزام
بالشرعية الإسلامية ----- ١٩٩
- المطلب الأول : مفهوم التدرج ----- ٢٠٠
- أولاً : التدرج في اللغة: ----- ٢٠٠
- ثانياً : التدرج في الاصطلاح : ----- ٢٠٠
- المطلب الثاني : حكم التدرج في التحول ----- ٢٠٢

الفصل الثاني
المتطلبات الشرعية للتحول الكلي

- المبحث الأول : وقف المعاملات الربوية ----- ٢٠٨
- المطلب الأول : وقف معاملات الاقتراض مقابل دفع فوائد ربوية ----- ٢٠٩
- الفرع الأول : قبول الودائع نظير فوائد ----- ٢١٠
- أولاً: الودائع الجارية أو تحت الطلب: ----- ٢١١
- ثانياً: الودائع لأجل: ----- ٢١٢

- ٢١٢ ----- ثالثًا: الودائع بإخطار:
- ٢١٣ ----- رابعًا: ودائع التوفير (الادخار):
- ٢١٤ ----- الفرع الثاني : إصدار شهادات الاستثمار والسندات
- ٢١٥ ----- أولاً : الشهادات ذات القيمة المتزايدة-
- ٢١٥ ----- ثانيًا : شهادات استثمار ذات عائد جار:-
- ٢١٦ ----- ثالثًا : شهادات استثمار ذات جوائز:-
- ٢١٦ ----- رابعًا : شهادات الإيداع:
- ٢١٩ ----- الفرع الثالث : الاقتراض من المصرف المركزي
- ٢١٢ ----- الفرع الرابع : الاقتراض من المصارف التقليدية
- المطلب الثاني : وقف معاملات الإقراض مقابل الحصول على
- ٢٢٣ ----- فوائد ربوية-
- ٢٢٣ ----- أولاً: القرض المصرفي:
- ٢٢٤ ----- ثانيًا: فتح الاعتماد:-
- ٢٢٤ ----- ثالثًا: خصم الأوراق التجارية:
- ٢٢٦ ----- رابعًا: السحب على المكشوف:-
- ٢٢٧ ----- خامسًا: خطابات الضمان:-
- ٢٢٩ ----- سادسًا: القبول المصرفي:-
- ٢٣٠ ----- سابعًا: الاعتماد المستندي:-
- ٢٣٢ ----- ثامنًا: شراء أدونات الخزينة:-
- ٢٣٢ ----- تاسعًا: شراء السندات:
- ٢٣٥ ----- المبحث الثاني : التخلص من آثار المعاملات الربوية

المطلب الأول : أثر الربا على العقود	٢٣٦
المطلب الثاني : حكم الفوائد الربوية المتعاقد عليها قبل التحول	٢٤٢
الفرع الأول : حكم الفوائد الربوية المقبوضة قبل التحول	٢٤٣
الفرع الثاني : حكم الفوائد الربوية غير المقبوضة	٢٦٣
الفرع الثالث : حكم الفوائد الربوية التي استحققت على المصرف	
المتحول	٢٦٦

الفصل الثالث

تجربة تحول مصرف الشارقة الإسلامي

المبحث الأول : عرض التجربة	٢٧٠
المطلب الأول : خطوات برنامج التحول	٢٧١
المطلب الثاني : معالجة الفوائد الربوية	٢٧٨
أولاً : معالجة الفوائد المقبوضة من المصرف قبل التحول	٢٧٨
ثانياً : معالجة الودائع التي كان البنك يحتفظ بها في تاريخ التحول:	٢٧٩
ثالثاً : معالجة ديون البنك لدى المقترضين منه بفائدة:	٢٨٠
المبحث الثاني : تقييم تجربة تحول مصرف الشارقة الإسلامي	٢٨٦
المطلب الأول : تقييم أداء مصرف الشارقة الإسلامي بعد التحول	٢٨٦
المطلب الثاني : تقييم معالجات المصرف للفوائد الربوية	٢٨٩

٢٩٢	-----	الخاتمة
٢٩٣	-----	أولاً : النتائج
١٩٩	-----	ثانياً : التوصيات
٣٠٣	-----	المراجع
٣٠٤	-----	أولاً : مراجع باللغة العربية
٣٢٣	-----	ثانياً : مراجع باللغة الأجنبية
٣٢٥	-----	المحتويات

ملخص عشرة أسطر

عنوان الرسالة : تحول المصارف التقليدية إلى مصارف إسلامية في

ضوء أحكام الشريعة الإسلامية

تأخذ أشكال التحول الذي تسلكه المصارف التقليدية نحو العمل المصرفي الإسلامي شكلين : الأول هو التحول الكلي، وهو تحويل جميع أعمال المصرف وعملياته لتكون خاضعة لأحكام الشريعة الإسلامية، والثاني التحول الجزئي، بفتح نافذة، أو تحويل فرع أو أكثر من فروع البنك التقليدي ليقصص لتقديم الخدمات المصرفية المتوافقة مع أحكام الشريعة الإسلامية، أو طرح صناديق استثمارية إسلامية، وذلك بجانب الخدمات المصرفية التقليدية. ولا شك أن التحول للعمل المصرفي الإسلامي يتطلب التمسك الواضح بتوفر مجموعة من الضوابط منها الشرعية وذلك بضرورة الالتزام الكامل والتام بالأحكام الشرعية في كل المعاملات والعمليات المصرفية ، والضوابط العملية تتطلب التدرج في التطبيق وسلامة التخطيط له. وقد استخدم الباحث في إعداد الرسالة المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي والتحليلي. وجاءت الرسالة في فصل تمهيدي وبابين وختمها الباحث بمجموعة من التوصيات تعمل على تسهيل عملية التحول للمصارف الإسلامية منها : وجود إرادة حقيقية للتحول نحو المصرفية الإسلامية ، والالتزام الشرعي ، والتخطيط العلمي ، والإعداد المناسب للكوادر البشرية ، وتطوير النظم والسياسات الملائمة.

(1) محمد
/ / / / /